والثاني لحفر الانهار وعمل الجسور والثالث لدولابه والرابع
يفرق في المدن فاتت لخليجهم ظلما وظما واستجارا وفساد غلة او
مرتعهم واصل قرابهم به وبرديه الذ فصده فرعون فقالوا احتاج
الي حفر خليج الفيوم ضياعا فاذن في ذلك واستعمل عليهم عملا
فاستكثر فاحضر من خراج تلك الناحية الي بيت المال فسال
عن مبلغ ما انفقوه في خليجهم فاذا هو مائة الف دينار
وامر بحملها اليهم فامتنعوا من قبولها فقال اطرحوها عليهم
فان الملك اذا استغني بمال الرعية يفني رعيته افتقر
وان الرعية اذا استغنت بمال ملكهم استغني واستغنوا
ولما كان التقدير فاطاعوا امره وبعد ما على كل صعب وذلوا
عطف عليه قوله تعالي بما آل اليه امرهم فاخرجناهم اي فرعون
وجنوده بما لنا من القدرة من مصر ليلحقوا موسي وقومه اخرا جا
حثيثا بما لا يسمي احد بالخروج منه من جنات اي بساتين كانت
علي جانبي النيل يحق لها ان تذكر وعيون اي انهار جارية
في الدور من النيل وقيل عيون تخرج من الارض لا يحتاج
معها الي نيل ولا مطر وكنوز اي اموال ظاهرة من الذهب
والفضة وسميت كنوزا لانه لم يعط حق الله تعالي منها وما لم
يعط حق الله تعالي منه فهو كنز وان كان ظاهرا قيل كان
لفرعون ثمانمائة الف غلام كل غلام علي فرس عتيق
في عنق كل فرس طوق من ذهب ومقام من المنازل كريم
اي مجلس حسن للامراء والوزراء يحفه اتباعهم وعن الضحاك
المنابر وقيل السرر في الحجال وذكر بعضهم انه كان اذا قعد
علي سريره وضع بين يديه ثلثمائة كرسي من ذهب يجلس
عليها

عليها الاشراف عليهم الاقبية من الديباج مخوصة بالذهب
كذلك اي امر اخراجنا كما وصفنا واورثناها اي تلك النعم السنية
بمجرد خروجهم بالقوة وبعد اغراق فرعون وجنوده بالفعل بني
اسرائيل اي جعلناهم بحيث يرثونها لانه لم يبق لهم مانع يمنعهم منها
ان كانوا مستعبدين بعد به ايدي اربابها واستشكل ارثهم لها
بالفعل لقوله تعالي في الدخان قوما اخرين وسياتي الكلام علي
ذلك ان شاء الله تعالي في ذلك المحل بل قيل ان بني اسرائيل لم يرجعوا
الي مصر بعد ذلك ولما وصف تعالي الاخراج وصف ما تسبب عنه بقوله تعالي
مرتبا عليه بالفعل وعلي الايراث بالقوة فاتبعوهم مشرقين اي
داخلين في وقت شروق الشمس بطلوعها صبيحة الليلة التي سار
فيها بنو اسرائيل ولولا تقدير العزيز العليم بخرق ذلك للعادة لم تكن
بذلك علي حكم العادة في اقل من عشرة ايام فانه يعجز الملوك عن
مثله واستمروا الي ان لحقوهم عند بحر القلزم فلما تراءى الجمعان
اي راي كل منهما الاخر قال اصحاب موسي ضعفا وعجزا استسلاما
لما كانوا فيه من الذل ولانهم اقل منهم بكثير بحيث يقال ان طليعة
الي فرعون كانت علي عدد بني اسرائيل وذلك محقق لتقليل
فرعون لهم وكانه عبر عنهم باصحابه دون بني اسرائيل لانه كان
قد آمن كثير من غيرهم انا لمدركون اي يدركنا فرعون وقومه وقد
صرنا بين سدين العدو وراءنا والبحر امامنا ولا طاقة لنا بذلك
قال اي موسي عليه السلام وثوقا بوعد الله تعالي له كلا اي لا يدركونكم
اصلا ثم علل ذلك تسكينا لهم بقوله ان معي ربي اي بنصره فلا نهتم
قالوا وما عساه يفعل وقد وصلوا قال سيهدين اي يدلني
علي طريق النجاة روي ان مؤمن ال فرعون كان بين يدي موسي

Copyright © King Saud University